

- لا . . إني لم أره من قبل!
- لعله غريب طارئ على بلدنا . . ويريد أن نهديه
السييل!
- انظر إنه يقترب منا .
- ألا تأنس إليه وهو يدنو! آه . . .! لقد مرّ علينا زمن
طويل لم نحسّ فيه بأنس إقبال الناس! فلا نكاد نراهم إلا
نافرين جافين!!

واقترب الرجل منهم وحيّاهم . . . بل تقدّم منهم
وصافحهم وشدّ على أيديهم! وهم في ذهول ممّا يرون!
وكاد الأقرع يردّ يده وهو يهّم بالسلام عليه!! ويقول له:
إني مريض . . أخشى عليك من العدوى!

ولكنه كتم ذلك وراء شفّتيه!

وجلس معهم ذلك الغريب الذي تبدو عليه سمات
الصلاح، وأنسوا إليه، ومدّ يده إلى (زوّادة) معه . . فأكلوا
طعاماً لذيذاً لم يألّفوه من قبل! وعجبوا أن القليل منه قد ملأ
بطونهم . . فأحسوا بالشبع سريعاً! وتنبه الأبرص والأقرع
إلى أن الرجل الغريب لا يشاركهم الطعام! فدعوه إلى
ذلك . . فتبسّم وقال: بل كلوا أنتم هنيئاً مريئاً! وشاع في
نفوسهم فرح غريب.